

العراق يتعهد بالتعاون النووي مع روسيا والصين

بواسطة مايكل نايتس (ar/experts/maykl-nayts-0/)

يونيو

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/iraq-pledges-nuclear-cooperation-russia-and-china/))

عن المؤلفين



مايكل نايتس (ar/experts/maykl-nayts-0/)

الدكتور مايكل نايتس هو زميل أقدم في برنامج الزمالة "جيل وجاي برنشتاين" في معهد واشنطن ومتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج العربي وهو أحد مؤسسي منصة "الأضواء الكاشفة للميليشيات" التي تقدم تحليلاً متعمقاً للتطورات المتعلقة بالميليشيات المدعومة من إيران في العراق وسوريا وقد شارك في تأليف دراسة المعهد لعام 2020 "التكريم من دون الاحتواء: مستقبل «الحشد الشعبي» في العراق".



تحليل موجز

وزير في الحكومة وعضو بارز في منظمة "عصائب أهل الحق" الإرهابية المدعومة من إيران أعلن مؤخراً عن صفقات تعاون نووي مع خصمين للولايات المتحدة

في الأسبوعين الماضيين أدلى "نعيم العبودي" - الذي يرأس هيئة الطاقة الذرية العراقية ويشغل منصب وزير التعليم العالي والبحث العلمي - بإعلانين مثيرين للدهشة بشأن خطط الحكومة للتعاون النووي المدني في السبع والعشرين من أيار/مايو ذكر صفقة تعمل بغداد على بنائها مع روسيا منذ مطلع عام 2024 بهدف توقيع اتفاقية لتطوير مفاعلات نووية صغيرة مشتركة في مواقع غير محددة داخل العراق لإنتاج الكهرباء وفي الأول من حزيران/يونيو أشار إلى أن هيئته تتشارك مع هيئة الطاقة الذرية الصينية لإنشاء "مفاعل تدريبي" دون حرج في مجمع التويثة للصناعات النووية خارج بغداد مباشرة (دُمر مفاعل التويثة ومختبراته في عام 1981 بغارة جوية إسرائيلية ثم ضربت مرة أخرى من قبل الولايات المتحدة في عام 1991 لكنها حصلت مؤخراً على شهادة خلوها من التلوث الإشعاعي).

للهولة الأولى يبدو السعي للحصول على التكنولوجيا النووية السلمية لتوليد الطاقة خياراً منطقياً للعراق فالبلد يحتاج عادة إلى 40-50 جيجاوات من الكهرباء لتلبية الطلب في موسم الذروة الصيفية لكن الحد الأقصى المتاح من خلال التوليد المحلي والاستيراد هذا العام سيصل على الأرجح إلى 28-30 جيجاوات على أقصى تقدير وفي المستقبل مع ارتفاع درجات الحرارة ونمو السكان ستصبح مواكبة متطلبات الطاقة أكثر صعوبة كما أنه من الطبيعي لبغداد أن ترغب في نفس قدرات الطاقة النووية التي تمتلكها دول أخرى في المنطقة خاصة بالنظر إلى تاريخها في البحوث النووية المتقدمة ومثل منتجي النفط الرئيسيين الآخرين قد يرغب العراق في تعظيم صادراته المربحة للغاية من المواد الهيدروكربونية بينما العالم لا يزال يعتمد على النفط والغاز وتحويل أكبر قدر ممكن من توليد الطاقة المحلية إلى النووية والمتجددة (<https://amwaj.media/en/article/after-green-talk-at-cop28-where-should-iraq->) (begin).

ومع ذلك هناك تعقيدات في هذا المنطق أولاً كما أظهرت إيران المجاورة فإن الانتقال من الطاقة التقليدية إلى النووية ليس سريعاً ولا يمثل حلاً سحرياً إن مشاكل قطاع الكهرباء العميقة في العراق (<https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/iraqs-power-problem-part-1-persistent-financial-and-technical-challenges>) تتعلق أقل بتوليد الطاقة وأكثر

بالنقل والتوزيع والخسائر التقنية والنمو غير المقيد في الطلب بسبب دعم الكهرباء المقدمة من الدولة وعدم الدفع من قبل مستخدمي الكهرباء. ولسد هذه الفجوات خلال السنوات القليلة القادمة سيتضمن أسرع مسار مزيجاً من المبادرات: التقاط الغاز واستيراد الكهرباء وحرق النفط المتاح بسهولة في محطات الطاقة والتطوير المتسارع للطاقات المتجددة وإصلاحات قطاع الكهرباء. أما المسار النووي فسيستغرق وقتاً أطول بكثير حتى مع المساعدة الإنشائية الصينية السريعة نسبياً.

كما يبقى العراق بيئة غير مستقرة حيث يمكن أن يشكل التطوير الصناعي النووي مجموعة من المخاطر. فرغم أنه يقدم نفسه ظاهرياً كافتصاد كبير في طريق التعافي بعد عقود من الصراع إلا أن العراق لا يزال حالة فاشلة في الحكم ويمثل خطراً كبيراً للعقوبات الأمريكية. يضم الائتلاف الحاكم الذي عين رئيس الوزراء "محمد شياع السوداني" عدة منظمات إرهابية مدعومة من إيران ومدرجة في القوائم الأمريكية ورئيس الطاقة النووية "العبودي" عضو <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/injecting-new-blood-militias-gradual-takeover-iraqi-higher-education-popular> وهي عصابات أهل الحق <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/profile-asaib-ahl-al-haq-0>. في الشهر الماضي استذكر "قيس الخزعلي" زعيم عصابات أهل الحق اللعب بدور "شريف" <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/qais-al-khazali-praises-his-honorable-role-murder-americans> في مقتل خمسة جنود أمريكيين عام 2007 أربعة منهم اختطفوا وُكِّلوا وأطلقت عليهم النار برذاً في عام 2015. نفّاه "العبودي" بنفس الحادثة <https://www.counterextremism.com/content/naim-aboudi-aah-spokesman-2015> بينما كان يعمل كمتحدث باسم عصابات أهل الحق: "لم يكونوا فقط هؤلاء الخمسة لقد قتلنا العديد من الأمريكيين كل أمريكي يحمل سلاحاً هو هدف بالنسبة لنا".

لم تعلق واشنطن بعد على الصفقات الصينية/الروسية وتورط "العبودي" فيها لكن يجب أن تفعل في الواقع لدى صناع السياسة الأمريكيين والدوليين مبرر واضح لرؤية طموحات العراق في الطاقة النووية بحذر. ورغم أن مفاعلاً تدريبياً صغيراً واحداً من غير المرجح أن يشكل تهديداً إلا أن أي شيء أكثر من ذلك سيثير مخاوف متعددة.

أولاً الميليشيات التي تدير العراق فعلياً لديها سجل سيء في السلامة والفساد والتهريب لذا فإن الوثوق بها للإشراف بمسؤولية على البنية التحتية النووية سيكون أمراً غير حكيم. على سبيل المثال مستودعات الأسلحة التقليدية الخاصة بها لديها تاريخ مؤسف <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/militias-are-threatening-public-safety-iraq> من اشتعال النيران وإمطار بغداد بالصواريخ الشاردة. وفي عام 2016 عندما كان "العبودي" بالفعل عضواً بارزاً في عصابات أهل الحق وُثِّق <https://www.iraqoilreport.com/news/fixable-baiji-refinery-plundered-beyond-repair-17812> قيام الجماعة بتفكيك أكبر مصفاة نفط في العراق في ببجي وشحن العديد من مكوناتها إلى إيران (كانت المنشأة قد تضررت من قبل تنظيم الدولة الإسلامية قبل تحريرها في عام 2015 لكن التقييمات الأولية أشارت إلى أنه كان بالإمكان إصلاحها وإعادة تشغيلها). إذا شرعت بغداد في برنامج نووي من أي نطاق فقد تتردد الميليشيات التي اعتادت على فعل ما تشاء بموارد البلاد في السماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بإنفاذ الضمانات المطلوبة بالكامل (وقع العراق اتفاقية ضمانات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام 1972 واعتمد البروتوكول الإضافي الأكثر تقييداً في عام 2012).

ثانياً هل يمكن الاعتماد على حكومة تسيطر عليها ميليشيات مدعومة من إيران لعدم نقل التكنولوجيا النووية من وإلى إيران على سبيل المثال تعهدت إيران بالاحتفاظ بقدراتها على إثراء اليورانيوم ويمكن تصورها كمورد رئيسي وأقرب للوقود النووي للعراق - سيناريو قد يخلق مشاكل جدية لعلاقات بغداد مع واشنطن. والأسوأ من ذلك قد تحاول إيران استخدام العراق الذي تديره الميليشيات كطريقة لتجاوز العقوبات النووية الأمريكية. وكمثال مجاور بعد أن صُربت شركة النفط الوطنية الإيرانية بعقوبات ثقيلة أنشأت مكاتب <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/iraqi-oil-and-iran-threat-network> داخل وزارة النفط العراقية التي هي حرة من مثل تلك العقوبات. ومنذ ذلك الحين اشترت الوزارة العراقية مراراً معدات نفط وغاز زائدة ونقلتها إلى إيران. مثل هذه الانتهاكات توضح لماذا من المهم جداً لواشنطن عدم تكرار الخطأ الذي ارتكبته أثناء عملية تشكيل الحكومة العراقية عام 2022 عندما لم يثر المسؤولون الأمريكيون أي اعتراض على قيام عضو في جماعة إرهابية مصنفة بإدارة وكالات وبحث نووية رئيسية في المقدمة لانتخابات نوفمبر/تشرين الثاني البرلمانية سيبدأ اللاعبون السياسيون العراقيون المناورة خلف الأبواب المغلقة لتشكيل الحكومة القادمة لذا يجب على إدارة "ترايب" أن تجهز استراتيجيتها للرسائل والضغط على بغداد عاجلاً وليس آجلاً.

ثالثاً تورط خصمين آخرين للولايات المتحدة - روسيا والصين - قد يثير بالمثل تعقيدات للعراق بسبب العقوبات الحالية أو المستقبلية. أظهرت حكومة "السوداني" بالفعل محاباة ملحوظة نحو بكين في قطاع الطاقة التقليدية حيث ذهبت ثلاثة عشر من ستة عشر عقداً رئيسياً وُقعت في نيسان-أيار/أبريل-مايو إلى مقاولين صينيين. وفيما يتعلق بالطاقة النووية يمكن لبغداد أن تحتج (بحق) بأن صناعة المفاعلات الأمريكية ليست حالياً بديلاً موثوقاً لصناعات روسيا والصين القوية. لكن هذا قد يتغير والعراق بالتأكيد لديه الوقت للانتظار: الحكومة لم تمرر بعد الإطار التنظيمي الضروري عبر قانون طاقة نووية شامل وشفاف وستحتاج للعمل بشكل أوثق مع الوكالة الدولية

للطاقة الذرية قبل تنفيذ اي مبادرات نووية.

بدل محتمل آخر هو اتحادات الطاقة النووية وبنك الوقود التي تُناقش حالياً من قبل دول خليجية مختلفة فيما يتعلق بإنهاء أنشطة إثراء إيران . إذا تحققت تلك الخطة يجب تشجيع العراق على الانضمام إليها بدلاً من النظر إلى معرض الأشرار المكون من إيران وروسيا والصين وجميعها تحمل مخاطر عقوبات فورية اليوم ومخاطر تعريفات ثانوية محتملة في المستقبل. ❖

موصى به



ARTICLES & TESTIMONY

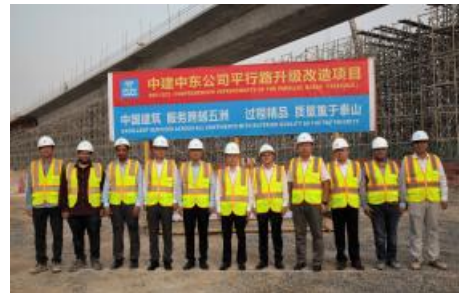
[The Emerging Trump Doctrine in the Middle East](#)

/ /



Grant Rumley ,
Claudia Groeling

(/policy-analysis/emerging-trump-doctrine-middle-east)



تحليل موجز

[خطوات ترامب الأولية بشأن سوريا كانت جيدة لكن عليه الآن منع الصين من استغلال الوضع](#)

يونيو



غرانت روملي,
هارون م. زيلين

(ar/policy-analysis/khtwat-tramb-alawlyt-bshan-swrya-kant-jydt-lkn-lyh-alan-mn-alsyn-mn-astghlal-alwd/)



ARTICLES & TESTIMONY

[Why the Right Hates the National Security State: The Historical Roots of Trump's Assault on the](#)

TOPICS

(ar/policy-analysis/mnafst-alqwy-alzmy/) منافسة القوى العظمى

(ar/policy-analysis/altaqt-walaqtsad/) الطاقة والاقتصاد

(ar/policy-analysis/antshar-alaslht/) انتشار الأسلحة

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/alraq/) العراق